الـــنَّـــار / ١

الـخـطـبـة الأولى **٢٥/٧/١٤٠٦هـ**

الحمد لله القائل : ﴿ يَـٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُواْ قُوٓاْ أَنفُسَكُمۡ وَأَهۡلِيكُمۡ نَارٗا وَقُودُهَا ٱلنَّاسُ وَٱلۡحِجَارَةُ عَلَيۡهَا مَلَـٰٓئِكَةٌ غِلَاظٞ شِدَادٞ لَّا يَعۡصُونَ ٱللَّهَ مَآ أَمَرَهُمۡ وَيَفۡعَلُونَ مَا يُؤۡمَرُونَ ﴿٦﴾ ﴾ [التحريم:٦] ، أحمده تعالى وأشكره وأثني عليه الخير كلـــه ، وأشهد أن لا إله إلا الله وحده لا شريك له وأشهد أن سيدنا محمداً عبد الله ورسوله قد حذر أمته من النار وأمرهم باتقائها ، فمما قاله :((**اتقوا النار ولو بشق تمرة أو بكلمة طيبة**))٠ صلى الله عليـــه وعلـــى آلـــه وأصحابه ومتَّبعي هديه وسلم تسليماً.

أما بعد: فعلينا معشر المسلمين المؤمنين أن نتقي الله تعالى ونتقي النار التي أعدت للكافرين ،نتقيها بطاعة الله وطاعة رسوله بامتثال الأوامر واجتناب النواهي فإنه لا نجاة لنا من النار إلا بذلك بعد رحمة الله ورضاه ، وعلينـــا أن نتقي النار فإنها دار البوار والبؤس والشقاء والعذاب الشديد ، دار من لا يؤمن بالله واليوم الآخر ، ساكنوها شرار خلـــق الله مـــن الـــشياطين وأتباعهم. قال الله تعالى: ﴿ ٱ فَٱلۡحَقُّ وَٱلۡحَقَّ أَقُولُ ﴿٨٤﴾ لَأَمۡلَأَنَّ جَهَنَّمَ مِنكَ وَمِمَّن تَبِعَكَ مِنۡهُمۡ أَجۡمَعِينَ ﴿٨٥﴾ ﴾[ص:٨٤ ، ٨٥]. دار فرعون وهامان وقارون وأبي بن خلف وغيرهم من طغاة الخلق وفجّارهم ، طعام أهلها الزقوم وهـــو شجر خبيث مُرّ الطعم والمذاق كريه المنظر لا يسمن ولا يغني من جوع ، عن ابن عباس رضي الله عنهما أن النبي صلى الله عليه وسلم قـــرأ هـــذه الآية:((**اتقوا الله حق تقاته ولا تموتن إلا وأنتم مسلمون**)) **فقـــال رســـول الله صلى الله عليه وسلم** : ((**لو أن قطرة من الزقوم قطرت في دار الدنيا لأفسدت على أهل الدنيا معايشهم ،فكيف بمن يكـــون طعامـــه ؟**))٠ رواه الترمـــذي والنسائي وابن ماجة،وابن حبان في صحيحه إلا أنه قال : ((**فكيف بمـــن**

ليس له طعام غيره)) ورواه الحاكم أيضاً إلا أنه قال فيه: فقال :((**والذي نفسي بيده لو أن قطرة من الزقوم قطرت في بحار الأرض لأفسدت ــ أو قال: لأمرت ــ على أهل الأرض معايشهم ، فكيف بمن يكون طعامه ؟**)) وقال: صحيح الإسناد ، ذلك طعامهم إذا جاعوا ، فإذا أكلوا منه التهبت أكبادهم عطشاً ، فيستغيثون ويطلبون الماء فيأتيهم الماء البالغ نهاية الحرارة يشوي وجوههم حتى يتساقط عنها اللحم. قال تعالى: ﴿ **وَإِن يَسْتَغِيثُواْ يُغَاثُواْ بِمَآءٍ كَٱلْمُهْلِ يَشْوِى ٱلْوُجُوهَۚ بِئْسَ ٱلشَّرَابُ وَسَآءَتْ مُرْتَفَقًا ﴿٢٩﴾** ﴾ [الكهف: ٢٩]. فإذا شربوه على كُرْه وضرورة وهو كالمهل أي كالنوع السائل من القطران عندها تتقطع أمعاؤهم وتغلي منه بطونهم وتُمزق جلودهم ، فهو كالمهل المتخلف بعد القطران في حرارته وكالصديد والقيح في نَتَنه ورائحته وخبثه ، يضطر شاربه إلى شرابه اضطراراً ، قال الله جل جلاله في وصف ذلك الماء والشراب وحال المعَذَّب به في نار جهنم :

﴿ **وَيُسْقَىٰ مِن مَّآءٍ صَدِيدٍ ﴿١٦﴾ يَتَجَرَّعُهُۥ وَلَا يَكَادُ يُسِيغُهُۥ وَيَأْتِيهِ ٱلْمَوْتُ مِن كُلِّ مَكَانٍ وَمَا هُوَ بِمَيِّتٍۖ وَمِن وَرَآئِهِۦ عَذَابٌ غَلِيظٌ ﴿١٧﴾** ﴾[إبراهيم:١٦ ، ١٧]، وقال تعالى : ﴿ **كَٱلْمُهْلِ يَغْلِى فِى ٱلْبُطُونِ ﴿٤٥﴾ كَغَلْىِ ٱلْحَمِيمِ ﴿٤٦﴾** ﴾[الدخان:٤٥ ، ٤٦].

أما لباس أهل النار فلباس الشر والعار ، قطعت لهم ثياب من نار ﴿ **سَرَابِيلُهُم مِّن قَطِرَانٍ وَتَغْشَىٰ وُجُوهَهُمُ ٱلنَّارُ ﴿٥٠﴾** ﴾ [إبراهيم:٥٠]. فلا يقيهم هذا اللباس حرّ جهنم وإنما يزيدها اشتعالاً وحرارة ، ولا يستطيعون أن يقوا به وهجَ النار وحرَّها عن وجوههم بل يأتيهم كذلك الماء البالغ نهايته في الحرارة الشديدة ويصب من فوق رؤوسهم ليصهر ويذيب ما في بطونهم والجلود ، قال الله تعالى: ﴿ **فَٱلَّذِينَ كَفَرُواْ قُطِّعَتْ لَهُمْ ثِيَابٌ مِّن نَّارٍ يُصَبُّ مِن فَوْقِ رُءُوسِهِمُ ٱلْحَمِيمُ ﴿١٩﴾ يُصْهَرُ بِهِۦ مَا فِى بُطُونِهِمْ وَٱلْجُلُودُ ﴿٢٠﴾ وَلَهُم**

﴿مُّقَمِعُ مِنْ حَدِيدٍ ۝٢١ كُلَّمَآ أَرَادُوٓاْ أَن يَخْرُجُواْ مِنْهَا مِنْ غَمٍّ أُعِيدُواْ فِيهَا وَذُوقُواْ عَذَابَ ٱلْحَرِيقِ ۝٢٢﴾ [الحج:١٩- ٢٢].

أيها المؤمنون: إن الحديث عن دار البوار والخسران المبين ليس كالحديث عن دار النعيم الأبدي عن دار الأبرار ، لأن النفس تنبسط وتفرح وتنشرح عند سماع النعيم وترتاح له وتلذ وتتطلع إليه ، أما عند سماع الشقاء فإنها تقشعر وترتاع منه وترهبه وتخافه .

وإن آيات القرآن الكريم وأحاديث رسول الله صلى الله عليه وسلم وافية الشرح والبيان حول ذلك وغيره ، فيجدر بكل مؤمن أن يتأمل ويتمعَّن ويتدبر كتاب الله وسنة رسوله محمد صلى الله عليه وسلم ليعيش بين الخوف والرجاء ومحبة الله جل جلاله والطمع في رحمته سبحانه ، يخاف عقاب الله ويرجو رحمته ، يخاف من النار ويطمع في الجنة . نسأل الله الجنة ونعوذ به من النار . وأستعرض بعض الآيات والأحاديث الواردة بقصد الذكرى والاتعاظ فإن الذكرى تنفع المؤمنين . فدار البوار ذات دركات ، كل دركة تحت الأخرى حتى نهايتها وهي سبع تتفاوت في شدتها وعذابها ، أخفها عذاباً أعلاها ، وأشدها عذاباً أسفلها ، ولكل دركة إسمها الخاص ، وبابها الخاص ، قال تعالى: ﴿وَإِنَّ جَهَنَّمَ لَمَوْعِدُهُمْ أَجْمَعِينَ ۝٤٣ لَهَا سَبْعَةُ أَبْوَابٍ لِّكُلِّ بَابٍ مِّنْهُمْ جُزْءٌ مَّقْسُومٌ ۝٤٤﴾ [الحجر:٤٣ ،٤٤]، وقال تعالى : ﴿إِنَّ ٱلْمُنَـٰفِقِينَ فِى ٱلدَّرْكِ ٱلْأَسْفَلِ مِنَ ٱلنَّارِ﴾ [النساء:١٤٥]، وقد وردت أسماء دركات دار البوار في القرآن الكريم مفرقة في عدة سور فأسماؤها : نار جهنم ، لظى ، الحطمة ، السعير، سقر، الجحيم ، الهاوية . اللهم أجرنا منها واصرف عنا عذابها. ﴿إِنَّ عَذَابَهَا كَانَ غَرَامًا ۝٦٥ إِنَّهَا سَآءَتْ مُسْتَقَرًّا وَمُقَامًا ۝٦٦﴾[الفرقان:٦٥ ، ٦٦]، يؤتى بأهل النار يساقون إليها أفواجاً متتابعة فوجاً بعد آخر وزمراً متداركة زمرة بعد أخرى وقد برزت

لهم كما قال تعالى: ﴿ وَسِيقَ ٱلَّذِينَ كَفَرُوٓاْ إِلَىٰ جَهَنَّمَ زُمَرًا ﴾ [الزمر:٧١]، وما إن تراهم من مكان بعيد إلا سمعوا لها تغيظاً وزفيراً كما قال تعالى: ﴿ إِذَا رَأَتۡهُم مِّن مَّكَانِۭ بَعِيدٖ سَمِعُواْ لَهَا تَغَيُّظٗا وَزَفِيرٗا ﴿١٢﴾ ﴾ [الفرقان: ١٢] ، ﴿ وَلِلَّذِينَ كَفَرُواْ بِرَبِّهِمۡ عَذَابُ جَهَنَّمَۖ وَبِئۡسَ ٱلۡمَصِيرُ ﴿٦﴾ إِذَآ أُلۡقُواْ فِيهَا سَمِعُواْ لَهَا شَهِيقٗا وَهِيَ تَفُورُ ﴿٧﴾ تَكَادُ تَمَيَّزُ مِنَ ٱلۡغَيۡظِۖ كُلَّمَآ أُلۡقِيَ فِيهَا فَوۡجٞ سَأَلَهُمۡ خَزَنَتُهَآ أَلَمۡ يَأۡتِكُمۡ نَذِيرٞ ﴿٨﴾ قَالُواْ بَلَىٰ قَدۡ جَآءَنَا نَذِيرٞ فَكَذَّبۡنَا وَقُلۡنَا مَا نَزَّلَ ٱللَّهُ مِن شَيۡءٍ إِنۡ أَنتُمۡ إِلَّا فِي ضَلَٰلٖ كَبِيرٖ ﴿٩﴾ وَقَالُواْ لَوۡ كُنَّا نَسۡمَعُ أَوۡ نَعۡقِلُ مَا كُنَّا فِيٓ أَصۡحَٰبِ ٱلسَّعِيرِ ﴿١٠﴾ فَٱعۡتَرَفُواْ بِذَنۢبِهِمۡ فَسُحۡقٗا لِّأَصۡحَٰبِ ٱلسَّعِيرِ ﴿١١﴾ ﴾ [الملك:٦-١١]، ثم يخرج منها عنق يَلْتَهِمُ من شاء الله أن يلتهمهم من أهل الموقف من الجبارين والمشركين ، وقد جاء هذا واضحاً في حديث رسول الله صلى الله عليه وسلم حيث قال: ((**يخرج عنق من النار يوم القيامة ، له عينان تبصران ، وأذنان تسمعان ، ولسان ينطق يقول : إني وُكّلتُ بكل جبار عنيد ، وبكل من دعا مع الله إلهاً آخر ، وبالمصورين**)).

وتساق تلك الزمر إلى جهنم حتى إذا وصلوها وجدوا أبوابها مغلقة ، فتفتّح لهم ، ويدفعون إليها دفعاً كما قال تعالى: ﴿ يَوۡمَ يُدَعُّونَ إِلَىٰ نَارِ جَهَنَّمَ دَعّٗا ﴿١٣﴾ هَٰذِهِ ٱلنَّارُ ٱلَّتِي كُنتُم بِهَا تُكَذِّبُونَ ﴿١٤﴾ أَفَسِحۡرٌ هَٰذَآ أَمۡ أَنتُمۡ لَا تُبۡصِرُونَ ﴿١٥﴾ ٱصۡلَوۡهَا فَٱصۡبِرُوٓاْ أَوۡ لَا تَصۡبِرُواْ سَوَآءٌ عَلَيۡكُمۡۖ إِنَّمَا تُجۡزَوۡنَ مَا كُنتُمۡ تَعۡمَلُونَ ﴿١٦﴾ ﴾[الطور:١٣-١٦]، ثم يُلقون منها في أماكن ضيقة وهم مقيّدون في الأصفاد مكبلون بالسلاسل والأغلال كما قال تعالى: ﴿ وَإِذَآ أُلۡقُواْ مِنۡهَا مَكَانٗا ضَيِّقٗا مُّقَرَّنِينَ دَعَوۡاْ هُنَالِكَ ثُبُورٗا ﴿١٣﴾ لَّا تَدۡعُواْ ٱلۡيَوۡمَ ثُبُورٗا وَٰحِدٗا وَٱدۡعُواْ ثُبُورٗا كَثِيرٗا ﴿١٤﴾ ﴾ [الفرقان:١٣] . وقال تعالى: ﴿ وَتَرَى ٱلۡمُجۡرِمِينَ يَوۡمَئِذٖ مُّقَرَّنِينَ فِي ٱلۡأَصۡفَادِ ﴿٤٩﴾ سَرَابِيلُهُم مِّن قَطِرَانٖ وَتَغۡشَىٰ وُجُوهَهُمُ ٱلنَّارُ ﴿٥٠﴾ ﴾ [إبراهيم:٤٩ ، ٥٠]، وما إن تستقر تلك الجماعات الهالكة والزمر الخاسرة في

جهنم بعد أن ألقوا فيها مهانين حقيرين ذليلين حتى ينزل بهم عذاب نفساني أليم مُهين ، ذلك هو عذاب التوبيخ والتقريع والتأنيب الذي يلقونه من ملائكة العذاب الموكلين بهم مثل قولهم: ﴿ أَلَمْ يَأْتِكُمْ نَذِيرٌ ﴿٨﴾ ﴾ [الملك:٨]، ﴿ أَلَمْ يَأْتِكُمْ رُسُلٌ مِّنكُمْ يَتْلُونَ عَلَيْكُمْ ءَايَـٰتِ رَبِّكُمْ وَيُنذِرُونَكُمْ لِقَآءَ يَوْمِكُمْ هَـٰذَا ﴾[الزمر: ٧١]، ﴿ هَـٰذِهِ ٱلنَّارُ ٱلَّتِى كُنتُم بِهَا تُكَذِّبُونَ ﴿١٤﴾ أَفَسِحْرٌ هَـٰذَآ أَمْ أَنتُمْ لَا تُبْصِرُونَ ﴿١٥﴾ ٱصْلَوْهَا فَٱصْبِرُوٓا۟ أَوْ لَا تَصْبِرُوا۟ سَوَآءٌ عَلَيْكُمْ ۖ إِنَّمَا تُجْزَوْنَ مَا كُنتُمْ تَعْمَلُونَ ﴿١٦﴾ ﴾[الطور:١٤-١٦]، ﴿ فَذُوقُوا۟ فَلَن نَّزِيدَكُمْ إِلَّا عَذَابًا ﴿٣٠﴾ ﴾ [النبأ:٣٠]،كل هذا التوبيخ والتقريع والتأنيب جاء بيانه في كتاب الله عز وجل ، والذي ذُكِرَ هُنا قليل من كثير فعلينا بتلاوة القرآن الكريم وتدبره وعدم اتخاذ سماعه وتلاوته طرباً لا يجاوز الحناجر ولا يصل إلى القلوب فما أُنزل لهذا ؛ إنما أُنزل للتدبر والتفكر والعمل والتطبيق ، قال تعالى : ﴿ كِتَـٰبٌ أَنزَلْنَـٰهُ إِلَيْكَ مُبَـٰرَكٌ لِّيَدَّبَّرُوٓا۟ ءَايَـٰتِهِۦ وَلِيَتَذَكَّرَ أُو۟لُوا۟ ٱلْأَلْبَـٰبِ ﴿٢٩﴾ ﴾ [ص:٢٩]، وأما عن تلاوم أهلها فيكفينا أن نصغي إلى بعض الآيات القرآنية لنعرف عن ذلك شيئاً يسيراً . لقد أخبر عنهم عز وجل بقوله : ﴿ كُلَّمَا دَخَلَتْ أُمَّةٌ لَّعَنَتْ أُخْتَهَا ۖ حَتَّىٰٓ إِذَا ٱدَّارَكُوا۟ فِيهَا جَمِيعًا قَالَتْ أُخْرَىٰهُمْ لِأُولَىٰهُمْ رَبَّنَا هَـٰٓؤُلَآءِ أَضَلُّونَا فَـَٔاتِهِمْ عَذَابًا ضِعْفًا مِّنَ ٱلنَّارِ ۖ قَالَ لِكُلٍّ ضِعْفٌ وَلَـٰكِن لَّا تَعْلَمُونَ ﴿٣٨﴾ وَقَالَتْ أُولَىٰهُمْ لِأُخْرَىٰهُمْ فَمَا كَانَ لَكُمْ عَلَيْنَا مِن فَضْلٍ فَذُوقُوا۟ ٱلْعَذَابَ بِمَا كُنتُمْ تَكْسِبُونَ ﴿٣٩﴾ ﴾[الأعراف:٣٨ ، ٣٩]، وقال تعالى : ﴿ وَلَوْ تَرَىٰٓ إِذِ ٱلظَّـٰلِمُونَ مَوْقُوفُونَ عِندَ رَبِّهِمْ يَرْجِعُ بَعْضُهُمْ إِلَىٰ بَعْضٍ ٱلْقَوْلَ يَقُولُ ٱلَّذِينَ ٱسْتُضْعِفُوا۟ لِلَّذِينَ ٱسْتَكْبَرُوا۟ لَوْلَآ أَنتُمْ لَكُنَّا مُؤْمِنِينَ ﴿٣١﴾ قَالَ ٱلَّذِينَ ٱسْتَكْبَرُوا۟ لِلَّذِينَ ٱسْتُضْعِفُوٓا۟ أَنَحْنُ صَدَدْنَـٰكُمْ عَنِ ٱلْهُدَىٰ بَعْدَ إِذْ جَآءَكُم ۖ بَلْ كُنتُم مُّجْرِمِينَ ﴿٣٢﴾ وَقَالَ ٱلَّذِينَ ٱسْتُضْعِفُوا۟ لِلَّذِينَ ٱسْتَكْبَرُوا۟ بَلْ مَكْرُ ٱلَّيْلِ وَٱلنَّهَارِ إِذْ تَأْمُرُونَنَآ أَن نَّكْفُرَ بِٱللَّهِ وَنَجْعَلَ لَهُۥٓ أَندَادًا ۚ وَأَسَرُّوا۟

ٱلنَّدَامَةَ لَمَّا رَأَوُاْ ٱلْعَذَابَ وَجَعَلْنَا ٱلْأَغْلَٰلَ فِيٓ أَعْنَاقِ ٱلَّذِينَ كَفَرُواْ هَلْ يُجْزَوْنَ إِلَّا مَا كَانُواْ يَعْمَلُونَ ﴿٣٣﴾ ﴾ [سبأ:٣١-٣٣]، وقال تعالى: ﴿ وَأَقْبَلَ بَعْضُهُمْ عَلَىٰ بَعْضٍ يَتَسَآءَلُونَ ﴿٢٧﴾ قَالُوٓاْ إِنَّكُمْ كُنتُمْ تَأْتُونَنَا عَنِ ٱلْيَمِينِ ﴿٢٨﴾ قَالُواْ بَل لَّمْ تَكُونُواْ مُؤْمِنِينَ ﴿٢٩﴾ وَمَا كَانَ لَنَا عَلَيْكُم مِّن سُلْطَٰنٍۖ بَلْ كُنتُمْ قَوْمًا طَٰغِينَ ﴿٣٠﴾ فَحَقَّ عَلَيْنَا قَوْلُ رَبِّنَآۖ إِنَّا لَذَآئِقُونَ ﴿٣١﴾ فَأَغْوَيْنَٰكُمْ إِنَّا كُنَّا غَٰوِينَ ﴿٣٢﴾ فَإِنَّهُمْ يَوْمَئِذٍ فِي ٱلْعَذَابِ مُشْتَرِكُونَ ﴿٣٣﴾ ﴾[الصافات:٢٧-٣٣].

عـن الـنَّـار / ١

الخطبة الثانية

الحمد لله حمداً كثيراً طيباً مباركاً فيه أحمده تعالى وأشكره وأستغفره وأتوب إليه وأثني عليه الخير كله وأشهد أن لا إله إلا الله وحده لا شريك له وأشهد أن محمداً عبده ورسوله صلى الله عليه وعلى آله وسلم تسليماً.

أما بعد : فإن من أغرب ما يُعرف عن أهل النار من أحوال في غاية العجب أن يخطب فيهم إبليس خطبة من أبلغ الخطب وأفصحها وأشدها أثراً ووقعاً في نفوس سامعيها . فيزيدهم في كربهم وطول محزنهم وشدة إبلاسهم وإفلاسهم ، وذلك لما يكسبهم خطابه من الندامة والحسرة القاتلة حيث كان يغرّهم ويخدعهم في الدنيا ثم يتخلى عنهم ويرد اللوم عليهم باستجابتهم له ، فعليهم أن يلوموا أنفسهم بسبب استجابة دعوته لهم ، ولنستمع إلى تلك الخطبة كما وردت في القرآن الكريم: ﴿ وَقَالَ ٱلشَّيْطَٰنُ لَمَّا قُضِيَ ٱلْأَمْرُ إِنَّ ٱللَّهَ وَعَدَكُمْ وَعْدَ ٱلْحَقِّ وَوَعَدتُّكُمْ فَأَخْلَفْتُكُمْۖ وَمَا كَانَ لِيَ عَلَيْكُم مِّن سُلْطَٰنٍ إِلَّآ أَن دَعَوْتُكُمْ فَٱسْتَجَبْتُمْ لِيۖ فَلَا تَلُومُونِي وَلُومُوٓاْ أَنفُسَكُمْۖ مَّآ أَنَا۠ بِمُصْرِخِكُمْ وَمَآ أَنتُم بِمُصْرِخِيَّۖ إِنِّي كَفَرْتُ بِمَآ أَشْرَكْتُمُونِ مِن قَبْلُۗ إِنَّ ٱلظَّٰلِمِينَ لَهُمْ عَذَابٌ أَلِيمٌ ﴿٢٢﴾ ﴾[إبراهيم: ٢٢]. فأهل

النار في عذاب مستمر لا يُفَــتَّر عنهم كلما نضجت جلودهم بدلهم الله جلوداً غيرها حتى يَحِسُّوا ويذوقوا العذاب ، فيكون التبديل والعذاب في الجلد لأنه منطقة الإحساس بالألم والحرارة والبرودة وغيرهــا ، وهــذه إحدى المعجزات لنبينا محمد صلى الله عليه وسلم التي تدل على صــدق رسالته وأنه لم يأت بشيء من عند نفسه مهما كان صغيراً ودقيقاً في أعين الناس فهو يخبر بأشياء لا يعلم ولا يعرف عنها أصلاً أي معلومات سابقة إلا بما أوحى الله إليه ، فالعلم بأن الجلد هو منطقة الإحــساس بــالألم لم يكتشف إلا في هذا العصر مع أن حقيقة الإخبار عته موجودة في القرآن الكريم منذ أكثر من ألف وأربعمائة سنة ، قال تعالى: ﴿لَا يُفَتَّرُ عَنْهُمْ وَهُمْ فِيهِ مُبْلِسُونَ ﴿٧٥﴾﴾[الزخــــرف:٧٥]، ﴿إِنَّ ٱلَّذِينَ كَفَرُواْ بِـَٔايَـٰتِنَا سَوْفَ نُصْلِيهِمْ نَارًا كُلَّمَا نَضِجَتْ جُلُودُهُم بَدَّلْنَـٰهُمْ جُلُودًا غَيْرَهَا لِيَذُوقُواْ ٱلْعَذَابَ ۗ إِنَّ ٱللَّهَ كَانَ عَزِيزًا حَكِيمًا ﴿٥٦﴾﴾ [النــــساء:٥٦]، ﴿كُلَّمَآ أَرَادُوٓاْ أَن يَخْرُجُواْ مِنْهَآ أُعِيدُواْ فِيهَا وَقِيلَ لَهُمْ ذُوقُواْ عَذَابَ ٱلنَّارِ ٱلَّذِى كُنتُم بِهِۦ تُكَذِّبُونَ ﴿٢٠﴾﴾ [الــــسجدة:٢٠]، يُنوَّعُ عليهم العذاب فلا يستريحون فيقولــون ﴿لِخَزَنَةِ جَهَنَّمَ ٱدْعُواْ رَبَّكُمْ يُخَفِّفْ عَنَّا يَوْمًا مِّنَ ٱلْعَذَابِ ﴿٤٩﴾﴾[غافر:٤٩]، فهم لا يطمعون في التخفيــف الدائم ولا في الانقطاع ساعة من العذاب وإنما يسألون أن يخفف عنــهم يوماً واحداً من العذاب ، ولكن لا تجيبهم الملائكة إلا بالتوبيخ والــتَّهَكُّم تقول لهم: ﴿أَوَلَمْ تَكُ تَأْتِيكُمْ رُسُلُكُم بِٱلْبَيِّنَـٰتِ ۖ﴾ [غــافر:٥٠] ؛ أي بالأدلة الواضحات فيقولون ﴿بَلَىٰ ۚ﴾ [غافر:٥٠] فتقــول الملائكــة: ﴿فَٱدْعُواْ ۗ وَمَا دُعَـٰٓؤُاْ ٱلْكَـٰفِرِينَ إِلَّا فِى ضَلَـٰلٍ ﴿٥٠﴾﴾ [غــافر:٥٠] فلن يستجاب لهم لأنهــم لم يستجيبوا للرسل وأتباعهم حين دعوهم إلى الله وعبادته في الدنيا ، وحينئذٍ يتمنون الموت من شدة العذاب فيقولون: ﴿يَـٰمَـٰلِكُ﴾[الزخرف:٧٧]، وهــو خازن النار ﴿لِيَقْضِ عَلَيْنَا رَبُّكَ ۖ﴾[الزخرف:٧٧]. أي يطلبون أن يهلكهــم

ويميتهم فيقول لهم مَالك ﴿إِنَّكُم مَّـٰكِثُونَ ﴿٧٧﴾﴾[الزخـــرف:٧٧] ويقال لهم ﴿لَقَدْ جِئْنَـٰكُم بِٱلْحَقِّ وَلَـٰكِنَّ أَكْثَرَكُمْ لِلْحَقِّ كَـٰرِهُونَ ﴿٧٨﴾﴾[الزخـــرف:٧٨]، قال تعـــالى: ﴿إِنَّ ٱلْمُجْرِمِينَ فِى عَذَابِ جَهَنَّمَ خَـٰلِدُونَ ﴿٧٤﴾ لَا يُفَتَّرُ عَنْهُمْ وَهُمْ فِيهِ مُبْلِسُونَ ﴿٧٥﴾ وَمَا ظَلَمْنَـٰهُمْ وَلَـٰكِن كَانُوا۟ هُمُ ٱلظَّـٰلِمِينَ ﴿٧٦﴾ وَنَادَوْا۟ يَـٰمَـٰلِكُ لِيَقْضِ عَلَيْنَا رَبُّكَ ۖ قَالَ إِنَّكُم مَّـٰكِثُونَ ﴿٧٧﴾ لَقَدْ جِئْنَـٰكُم بِٱلْحَقِّ وَلَـٰكِنَّ أَكْثَرَكُمْ لِلْحَقِّ كَـٰرِهُونَ ﴿٧٨﴾﴾[الزخـــرف:٧٤-٧٨]، ﴿كَذَٰلِكَ يُرِيهِمُ ٱللَّهُ أَعْمَـٰلَهُمْ حَسَرَٰتٍ عَلَيْهِمْ ۖ وَمَا هُم بِخَـٰرِجِينَ مِنَ ٱلنَّارِ ﴿١٦٧﴾﴾[البقرة:١٦٧]، يتوجهون إلى رب العالمين ذي العظمة والجلال والعدل الفعال لما يريد فيقولـــون: ﴿قَالُوا۟ رَبَّنَا غَلَبَتْ عَلَيْنَا شِقْوَتُنَا وَكُنَّا قَوْمًا ضَآلِّينَ ﴿١٠٦﴾ رَبَّنَآ أَخْرِجْنَا مِنْهَا فَإِنْ عُدْنَا فَإِنَّا ظَـٰلِمُونَ ﴿١٠٧﴾﴾[المؤمنون:١٠٦ ، ١٠٧].فيقول لهم أحكم الحاكمين: ﴿ٱخْسَـُٔوا۟ فِيهَا وَلَا تُكَلِّمُونِ ﴿١٠٨﴾ إِنَّهُۥ كَانَ فَرِيقٌ مِّنْ عِبَادِى يَقُولُونَ رَبَّنَآ ءَامَنَّا فَٱغْفِرْ لَنَا وَٱرْحَمْنَا وَأَنتَ خَيْرُ ٱلرَّٰحِمِينَ ﴿١٠٩﴾ فَٱتَّخَذْتُمُوهُمْ سِخْرِيًّا حَتَّىٰٓ أَنسَوْكُمْ ذِكْرِى وَكُنتُم مِّنْهُمْ تَضْحَكُونَ ﴿١١٠﴾﴾[المؤمنون:١٠٨-١١٠].

عن النعمان بن بشير رضي الله عنهما عن النبي صلى الله عليه وسلم قال : ((**إن أهون أهل النار عذاباً رجل في أخمص قدميه جمرتان يغلي منهما دماغه كما يغلي المرجل بالقمقم**))٠رواه البخاري ، ومسلم ولفظه :((**إن أهون أهـــل النار عذاباً من له نعلان وشراكان من نار يغلي منهما دماغه كما يغلي المرجل ما يرى أن أحداً أشد منه عذاباً وإنه لأهونهم عذاباً**)). وعن أنس رضي الله عنه عن النبي صلى الله عليه وسلم قال : ((**يؤتى بأنعم أهل الدنيا من أهل النـــار فيصبغ في النار صبغة ، ثم يقال له : يا ابن آدم هل رأيت خيراً قط ؟ هل مرّ بك نعيم قط ؟ فيقول : لا والله يا رب ما مرّ بي نعيم قط ولم أرَ خيراً قط ، ويـــؤتى بأشد الناس بؤساً في الدنيا من أهل الجنة فيصبغ صبغة في الجنة ، فيقـــال لـــه : يابن آدم هل رأيت بؤساً قط ؟ هل مرَّ بك من شدة قط ؟ فيقول : لا والله يـــا**

رب ما مر بي بؤس قط ، ولا رأيت شدة قط))• رواه مسلم• لنرى كيف نسي كل نعيم الدنيا الذي مرّ به حينما غُمس في النار غمسة واحدة فكيف به وهو مخلد فيها أبداً ، قال تعالى: **إِنَّ ٱللَّهَ لَعَنَ ٱلْكَٰفِرِينَ وَأَعَدَّ لَهُمْ سَعِيرًا ﴿٦٤﴾ خَٰلِدِينَ فِيهَآ أَبَدًا ۖ لَّا يَجِدُونَ وَلِيًّا وَلَا نَصِيرًا ﴿٦٥﴾ يَوْمَ تُقَلَّبُ وُجُوهُهُمْ فِى ٱلنَّارِ يَقُولُونَ يَٰلَيْتَنَآ أَطَعْنَا ٱللَّهَ وَأَطَعْنَا ٱلرَّسُولَا۠ ﴿٦٦﴾ وَقَالُوا۟ رَبَّنَآ إِنَّآ أَطَعْنَا سَادَتَنَا وَكُبَرَآءَنَا فَأَضَلُّونَا ٱلسَّبِيلَا۠ ﴿٦٧﴾ رَبَّنَآ ءَاتِهِمْ ضِعْفَيْنِ مِنَ ٱلْعَذَابِ وَٱلْعَنْهُمْ لَعْنًا كَبِيرًا ﴿٦٨﴾** [الأحزاب:٦٤-٦٨] •

أيها المسلمون: أكتفي بما أشرت إليه من أحوال أهل النار، وأستعرض في خطبة قادمة إن شاء الله تعالى ما أمكن من أوصافها وأوصاف أهلها وطعامهم .نسأل الله تعالى أن يجيرنا منها.